مبني على الظاهر وما ذكرناه مبني على التحقيق فان قلت يلزم
على هذا اتحاد التخييلية والمكنية لان المشبه في كل منهما امر وهمي
قلت يجاب بانهما وان اتحدا في ذلك فقد افترقا من حيث
ان المكنية وهي التي ذكر فيها المشبه الذي ادعي انه فرد من افراد
المشبه به بخلاف التخييلية التي هي قرينة المكنية فانما هي
التي ذكر فيها اسم المشبه به الحقيقي واريد به المشبه التخييلي
وهذا كاف في تغايرهما هذا تحقيق المقام وليس وراء عبارة
مقام التنبيه الثاني عشر يجوز اجتماع الاستعارة المكنية
والتصريحية في كلام واحد الجواز ان يشبه بشي بامرين ثم يستعمل
لفظ احدهما فيه ويثبت له شي من لوازم الاخر فقد اجتمع المصرحة
والمكنية كقوله تعالى فاذاقها الله تعالى لباس الجوع والخوف
فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر
من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له ومن الكراهية بالطعم
المر والبشع فيكون استعارة مصرحة نظرا الى الاول ومكنية
نظرا الى الثاني وتكون الاذاقة تخييلا كذا في الرسالة قال شارحها
العصام وتحقيق ذلك ان الاستعارة بالكناية ان كانت تشبيها مضمرا
في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كانت
المشبه به المذكور المرموز اليه المستعار للمشبه فلا مانع ايضا في ذلك
من ذكر المشبه مجازا وان كانت المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب
السكاكي فصحته تدور على صحة ضم والا فلا انتهى واعلم ان ظاهر
كلام الرسالة في تقدير الاستعارة بالكناية عيل الى مذهب
السكاكي فيها من انها لفظ المشبه المراد به المشبه به الادعاي

٣٥

فهو في الاية لفظ اللباس فانه الاستعارة المصرحة نظرا الى تشبيه
ما يغشى الانسان عند الجوع باللباس من استعمال ذلك ومكنية نظرا
الى التشبيه المراد باللباس اعني ما يغشى الانسان بالطعم المر
الكريه بقرينة اثبات لازم الطعم وهو الاذاقة التنبيه
الثالث عشر مثل البيد في شرح المفتاح للاستعارة المطلقة
بقوله نثبت اظفارها المنية قال الفاضل العتبري وفيه
نظر لان نثبت ترشيح فانه من نثبت نوشو بالاي
علق فيها فهو ملايم للمستعار منه والاولى ان يقال اهلكت
بدل انشبت اللهم ان تجعل نثبت ترشيحا للتخييلية على مذهب
السكاكي وتعرف الاظفار الى المكنية هكذا والحق ان نثبت
من تتمة القرينة اذ لو قلت ان عدمت اظفارها لما كان الامر على الاستعارة التنبيه
الرابع عشر قال الامام السيوطي رضي الله عنه في الاتقان قد تكون الاستعارة
بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من
الفضة بل في صفا القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط
عذاب ~~من الالام فالمعنى عذبهم عذابا~~ فالسوط كناية عن الدوام والبسط
عن الالام فالمعنى عذبهم عذابا دايما مولما الى هنا كلامه واقول في كل مما
استشهد به نظرا اما الاول فلان الاستعارة انما هي من القوارير
وقوله من فضة قرينة استعارة القوارير للاكواب الجنة لكمال صفايها
وتشفيفها ويدل عليه قول الكشاف مخلوقة من فضة وقول المحقق التفتازاني
في التلويح اي تكونت من فضة وهي مع بياض الفضة وحسنها في صفا
القوارير لتشفيفها فاستعار القوارير لما يشبهها في الصفا
والتشفيف استعارة الاسد للشجاع ثم جعلها من فضة

لفظ في

Copyright King Saud University